وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الشعبي كما
في الدر المنثور للسيوطي قال لما انزل الله تعالى خذ العفو الاية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال لا ادري
حتى اسال العالم فذهب ثم رجع فقال ان الله امرك ان تعفو عمن
ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك واخرج ابن مردويه
عن جابر قال لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم
يا جبريل ما تاويل هذه الاية قال حتى اسال فصعد ثم نزل
فقال يا محمد ان الله يامرك ان تصفح عمن ظلمك وتعطي من حرمك
وتصل من قطعك فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على
اشرف اخلاق الدنيا والاخرة قالوا وما ذاك يا رسول الله قال
تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك واخرج
ابن مردويه عن قيس بن سعد بن عبادة قال لما نظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى حمزة بن عبد المطلب قال والله لامثلن
بسبعين منهم فجاءه جبريل بهذه الاية فقال يا جبريل ما هذا
قال لا ادري ثم عاد فقال ان الله يامرك ان تعفو عمن ظلمك
وتصل من قطعك وتعط من حرمك انتهى قال ابو حيان في البحر
هذا خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم ويعم جميع امته وقيل
امر بجميع مكارم الاخلاق وقال ابن الزبير ومجاهد وعروة والجمهور
اي اقبل من الناس ما اخلاقهم واموالهم ومعاشرهم بما اتى
عفوا دون تكلف والعفو ضد الجهد اي لا تطلب منهم ما يشق
عليهم حتى لا ينفروا وقد امر نبيك بقوله ييسروا ولا
تعسروا وقال ابن عباس هي في الاموال قبل فرض الزكاة امر ان
ياخذ ما سهل من اموال الناس اي ما فضل وزاد ثم فرضت
الزكاة فنسخت هذه وتوخذ طوعا وكرها ثم روي ما تقدم
عن الشعبي وقال والذي يظهر القول الاول وان ذلك حكم
مستمر

مستمر في الناس ليس بمنسوخ انتهى وبويده ما جاء عن جعفر الصادق
امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في التنزيل اية جمع لمكارم الاخلاق
منها انتهى والاخلاق جمع خلق ككتب قيل هو غريزة لخبر البخاري ان
الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم ارزاقكم والحق ان اصله غريزي
وتمامه مكتسب لما صح انه صلى الله عليه وسلم قال للاشج ان
فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحكم والاناة قال يا رسول الله
قديما كانا في او حديثا قال قديما قال الحمد لله الذي جبلني على خصلتين
يحبهما الله ورسوله ويدل له الحديث الصحيح اللهم كما حسنت خلقي
فحسن خلقي وصح انه كان يقول في دعاء الافتتاح واهدني لاحسن
الاخلاق فانه لا يهدي لاحسنها الا انت فهو جبلة في نوع الانسان
وهم متفاوتون فيه وقد عرف الخلق الحسن بانه ملكة يسهل على ذويها
فعل الجميل وتجنب القبيح ولما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم من
خصال الكمال وصفات الجمال والجلال ما لا يحصره حد ولا يحيط به عد
اثنى الله تعالى عليه في كتابه الكريم وانك لعلى خلق عظيم وقد
كان عنده صلى الله عليه وسلم غاية الرحمة للمومنين مع الشدة
والغلظة على غيرهم فاعتدل فيه الانعام والانتقام كما قال تعالى
جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومن ثم قالت عايشة
رضي الله عنها كان خلقه القران قال السهروردي وفي قولها رمز
غامض وايما خفي الى الاخلاق الربانية فاحتشمت من الحضرة
الالهية ان تقول كان متخلقا باخلاق الله تعالى فعبرت عن
العين بقولها كان خلقه القران استحياء من سماة الجلال وستر
الجمال بلطف المقال وهذا من وفور عقلها وكمال ادبها وقال بعض
العارفين لما كان اعظم خلق بعثه الله تعالى جميع العالمين
وعلم من كلام عايشة رضي الله عنها ان كمالاته خلقه لا تتناهى
كما ان معاني القران لا تتناهى وان الفرض لحصر جزئياتها

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)